44 - { فقولا له قولا لينا } يقول : داریاه وارفقا معه قال ابن عباس Bهما : لا تعنفا في قولكما .

وقال السدي و عكرمة : كنياه فقولا يا أبا العباس وقيل : يا أبا الوليد .

وقال مقاتل : يعني القول اللين : { هل لك إلى أن تزكى * وأهديك إلى ربك فتخشى } (النازعات - 18 ، 19) .

وقيل : أمر باللطافة في القول لما له من حق التربية .

وقال السدي : القول اللين : أن موسى أتاه ووعده على قبول الإيمان شبابا لا يهرم وملكا لا ينزع منه إلا بالموت وتبقى عليه لذة المطعم والمشرب والمنكح إلى حين موته وإذا مات دخل الجنة فأعجبه ذلك وكان لا يقطع أمرا دون هامان وكان غائبا فلما قدم أخبره بالذي دعاه إليه موسى وقال أردت أن أقبل منه فقال له هامان : كنت أرى أن لك عقلا ورأيا أنت رب تريد أن تكون مربوبا ؟ وأنت تعبد تريد أن تعبد فقلبه عن رأيه .

وكان هارون يومئذ بمصر فأمر ا موسى أن يأتي هارون وأوحى إلى هارون وهو بمصر أن يتلقى موسى فتلقاه إلى مرحلة وأخبره بما أوحي إليه .

{ لعله يتذكر أو يخشى } أي : يتعظ ويخاف فيسلم .

فإن قيل : كيف قال : { لعله يتذكر } وقد سبق علمه أنه لا يتذكر ولا يسلم ؟ .

قيل : معناه اذهبا على رجاء منكما وطمع وقضاء ا وراء أمركما .

وقال الحسين بن الفضل : هو ينصرف إلى غير فرعون مجازه : لعله يتذكر متذكر ويخشى خاش إذا رأى بري وألطافي بمن خلقته وأنعمت عليه ثم ادعى الربوبية .

وقال أبو بكر محمد بن عمر الوراق : { لعل } من ا واجب ولقد تذكر فرعون وخشى حين لم تنفعه الذكرى والخشية وذلك حين ألجمه الغرق قال : آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين .

وقرأ رجل عند يحيى بن معاذ هذه الآية : { فقولا له قولا لينا } فبكي يحيى وقال : إلهي هذا رفقك بمن يقول أنا الإله فكيف رفقك بمن يقول أنت الإله ؟ !